Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب«النصية»، وجعلنا هذا الربط أمام ضرورة البحث في الأجناس والأنواع والأنماط سواء من جهة الكلام أو الكتاب، والانطلاق بها إلى أقصى مدى بالنظر إليها في ضوء التجليات النصية. ولما كانت هذه التجليات متعددة ومتنوعة، آثرنا البحث في «السيرة الشعبية»، وذلك بربط النظرية بالتطبيق، والانتقال من العام إلى الخاص، ومن المجرد إلى الملموس. وفي هذا العمل كنا نسعى دائما إلى تحديد القضية، والبحث عن الاسم الجامع الذي يستوعب مختلف مظاهرها. ثم بعد ذلك نجري عليه التمفصلات المناسبة التي تنشد الشمول والكلية.

4.4. الكلام والمجلس

0.4.4. دفعنا هاجس البحث في الكلام العربي، وأجناسه وأنواعه وأنماطه إلى الانتقال من البحث فيه في ذاته، إلى تناوله من حيث تأليفه (الكتاب). وسمح لنا هذا الانتقال بمعاينته من خلال تجلياته اللفظية والكتابية المختلفة، لأن أي كلام، في ذاته، ليس هو نفسه، عندما يحول إلى مقام آخر، أو يندرج في سياق مختلف. وقادنا هذا البحث إلى اعتبار بعد آخر من الأبعاد التي يتحقق فيها الكلام، وتتحدد من خلاله طبيعته ووظيفته التي نروم الإمساك بها. وليس هذا البعد سوى «المقام»، إذ لكل مقام مقال. لذلك ارتأينا أن بحثنا في الكلام في ذاته، وفي تأليفه معا، يظل ناقصا ما لم نحقق انتقالا من نوع آخر إلى الفضاء الذي يتشكل فيه هذا الكلام، ولا أقصد هنا سوى «المجلس».

1.4.4. المجلس فضاء جماعي متميز، له زمانه الخاص، وشخصياته المتميزة، وعوالمه الخاصة، ولكل طبقة أو جماعة، أوفئة اجتماعية مجالسها الخاصة. يمكن حسب نوعية المجلس تبين طبيعة الكلام والمتكلمين وعوالمهم. وفي نطاق المجلس تحقق للكلام العربي بعده الاجتماعي والثقافي. وإذا جاز لنا أن نغامر بالقول، لذهبنا إلى أن المجلس هو الفضاء الثقافي العربي الأساسي الذي تم فيه إنتاج الكلام العربي القابل للتداول والنقل والاستمرار. إن المتكلم أو الناقل العربيين كانا يمارسان«كلام» هما بحضور المخاطب المحدد والمعين. وهذا الحضور وسم التصورات النقدية والبلاغية العربية المختلفة بسمات بارزة. وتتضح آثار المجلس على الكلام العربي في تولد العديد من الأنواع من صلب هذه